الوجود الازلي للاضافات لاستلزامه قدم الممكنات المستلزم لعدم اختصاص
الواجب تعالى بالقدم الزماني نقيض فلا يتصف بها الواجب تعالى واما الوجود
الحادث لها فلما لم يستلزم قدم الممكنات فالاتصاف به كمال فيتصف به
ثم اعترض عليه بان الازل ليس زمانا محدودا حتى يكون بعده زمان
الحدوث فيتعين للحدوث اول معين بل معنى الازل كما قرروا الزمان
الغير المتناهي في جانب المبدا فكل حد يفرض من ذلك الزمان يكون
مبدا زمان حدوث فكل زمان حدوث قبله زمان حدوث آخر
فاذا وجد خالقية زيد في هذا اليوم مثلا واتصف به الواجب تعالى في
هذا اليوم لزم النقص في الامس لعدم الاتصاف به في الامس واذا
اتصف به في الامس لزم النقص لعدم اتصافه تعالى به قبله وهكذا
فكل زمان الحدوث قبله زمان هو ايضا زمان الحدوث وعلى تقدير
تحقق اول زمان الحدوث ينتفي النقص بانتفاء الاضافات بعد
حدوثها وقس عليه حال الجواب الثاني بعده وهو قوله على انه يمكن
ان يقال وجود العالم في الازل ممتنع اه فان امكان وجود الحادث
يستلزم تحقق اضافته في وقت معين فيلزم النقص قبله وبعده
ايضا اذا انتفى انتهى كلامه دام مجده بظهور فساد هذا الزعم اما
اولا فلان بناء كلام الشارح رحمه الله هنا على ان لا يكون شيء من الصفات
الاضافية كمالا اصلا وقوله بل قد يدعى ان الخلو عنها في الازل كمال
تاييد لذلك على ما اومانا اليه في الحاشية المتعلقة به واما ثانيا فلان
كونه معنى الازل عندهم زمانا غير متناه من جانب المبدا باطل قطعا
بل معناه عندهم عدم المسبوقية بالعدم لا الزمان الغير المتناهي في جانب

المبدا

المبدا اذ لو كان كونه زمانا ازليا مستلزما لكون العالم قديما وايضا
قد صرح الشارح فيما سبق ان الازل فوق الزمان فكيف يكون زمانا
قوله وما يقال من ان ازلية الامكان يستلزم امكان الازلية الى قوله
في بيان هذا الاستلزام ان امكانه اذا كان مستمرا في الازل لم يكن هو في
ذاته مانعا من قبول الوجود في شيء من اجزاء الازل فيكون عدم منعه
امرا مستمرا في جميع تلك الاجزاء فاذا نظر الى ذاته من حيث هو لم يمنع
اتصافه بالوجود المستمر في جميع اجزاء الازل بالنظر الى ذاته فازلية
الامكان مستلزم لامكان الازلية قوله كما بسطناه في بعض تعليقاتنا
وهو انه ان اراد بقوله لم يمنع من اتصافه بالوجود في شيء منها ان ذاته
لا يمنع في شيء من اجزاء الازل من الاتصاف بالوجود في الجملة بان يكون
قوله في شيء منها متعلقا بعدم المنع فيكون معناه انه لا يمنع في شيء من
اجزاء الازل من الوجود بعده فهو بعينه ازلية الامكان ولا يلزم منه عدم
منعه من الوجود الازلي الذي هو امكان الازلية وان اراد به ان ذاته
لا يمنع من الوجود في شيء من اجزاء الازل بان يكون قوله في شيء منها
متعلقا بالوجود فهو بعينه امكان الازلية والنزاع انما وقع فيه فهو
مصادرة على المطلوب ثم لو سلم ان وجوده في كل جزء من اجزاء الازل ممكن
فلا يلزم منه ان يكون وجوده في الازل ممكنا قوله لان المتحدين ان
بقيا فهما اثنان فلا اتحاد وان فنيا فهما معدومان الى حاصله ان
الاتحاد بين الشيئين بان يصير زيد عمرا مثلا مع بقائهما معا محال
لانهما ان بقيا موجودين كما كانا قبل الاتحاد فظاهر انهما موجودان
اثنان لا اتحاد لاحدهما مع الاخر وان فنيا معا فهما معدومان

Copyright © King Saud University